الديمقراطية ة دين

"ومن يتبع غير الاسلام ديناً
فلن يقبل منه"

تأليف الشيخ
أبي محمد عاصم المقدسي

منبر التوحيد والجهاد

* * *

منبر التوحيد وا

مقدمة الناشر

الحمد لله ربّ العالمين، الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته وتمسك بسنته إلى يوم الدين.

وبعد..

فإننا نقدم للقراء الكرام كتاباً نفيساً، وهو على صغر حجمه، وقلة عدد صفحاته، مليء بالأجوبة الكافية لمن سأل عن دين الديمقراطية والأشتراك في البرلمانات التشريعية الشريكية، وهو للأخ الفاضل - أبي محمد عاصم المقدسي - أحد المدعاة الذين وقفوا أنفسهم على نشر العلم وتحصيله، مع الجهر بالحق، داعين له بالتوفيق والسداد والقبول، وأن ينفع الله به ويعلمه إنه جواد كريم.

وندعوا القراء الباحثين عن الحق أن يقرأوا هذه الرسالة متجردين لله من أجل الوصول إلى الحق واتباعه.

اللهم أرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه.

نسأل الله العليّ القدير أن يجعل العمل خالصاً لوجه الكريم، نافعاً لعبادة. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له هو حسبنا ونعم الوكيل... وأشهد أن محمداً عبده ورسوله هو قائدنا وأسوتنا صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين...

وبعد:

فهذه ورقات سطرتها على عجلة بين يدي الانتخابات البرلمانية التشريعية الشريكية، وذلك بعد أن قن الناس بفتنة الديمقراطية، وجادل عنها المجادلون من الطواغيت المنخلعين من الدين أو ممن لبسوا لباس الدين والدعوة إليه... ولبسوا الحق بالباطل، فتارة يسمونها حرية... وتارة شورى، وتارة يحتجون لها بولاية يوسف عليه الصلاة والسلام عند الملك، وتارة بحكم النجاشي... وأخرى بالمصالح والاستحسانات... ليموهوا الحق بالباطل على الطغام، وليخلطوا النور بالظلام، والشرك بالتوحيد والإسلام... وقد رددنا فيها بتوفيق الله تعالى على جميع هذه الشبه وبيننا أن الديمقراطية دين غير دين الله وملة غير ملة التوحيد، وأن مجالسها النيابية ليست إلا صروحاً للشرك ومعاقل للوثنية يجب اجتنابها لتحقيق التوحيد الذي هو حق الله على العبيد بل والسعي لهدمها ومُعَاداة أوليائها وبُغضهم وجهادهم... وأن هذا ليس أمراً اجتهادياً كما يحلو لبعض الملبسين أن يجعلوه... بل هو شرك واضح مستبين، وكفرٌ بواخٍ صراح قد حذر الله تعالى منه في محكم تنزيله، وحاربه المصطفى صلى الله عليه وسلم طيلة حياته...

فاحرص أخا التوحيد أن تكون من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأنصاره الذين يُنابذون الشرك وأهله، وبادر في ظل هذه الغربة باللحاق بركب الطائفة القائمة بدين الله تعالى، التي قال المصطفى صلى الله عليه وسلم عنها: (لا تزال طائفة من أمتي قائمةً بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله). جعلني الله وإياك منهم، والحمد لله أولاً وآخراً.

أبو محمد عاصم المقدسي

فصل

في بيان أصل الأصول والغاية من الخلق وإنزال الكتب ودعوة المرسلين وملة إبراهيم والعروة الوثقى التي عليها مدار النجاة

اعلم رحمك الله تعالى أن رأس الأمر وأصله وعموده، وأول ما افترض الله على ابن آدم تعلمه والعمل به، قبل الصلاة والزكاة وسائر العبادات، هو الكفر بالطاغوت واجتنابه، وتجريد التوحيد لله تعالى. فلأجل ذلك خلق الله سبحانه الخلق وبعث الرسل وأنزل الكتب وشرع الجهاد والاستشهاد... ومن أجله كانت الخصومة بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ومن أجله أصلاً تقوم الدولة الإسلامية والخلافة الراشدة... قال تعالى: **{وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون}** ⁽¹⁾ أي: ليعبدوني وحدي.. وقال تعالى: **{ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت}** ⁽²⁾.

وهذا الأمر أعظم عروة من عرى الإسلام، ولا تقبل دعوة ولا جهاد ولا صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج إلا به، ولا يمكن النجاة من النار دون التمسك به، إذ هو العروة الوحيدة التي ضمن الله تعالى لنا ألا تنفصم... أما ما سواها من عرى الدين وشرائعه فلا تكفي وحدها دون هذه العروة للنجاة... قال تعالى: **{قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها...}** ⁽³⁾.

(1) سورة الذاريات، الآية 56.

(2) سورة النحل، الآية 36.

(3) سورة البقرة، الآية 256.

وقال سبحانه: **{والذين احتسبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشري فبشر عباد}**⁽⁴⁾

وتأمل كيف قدّم الله الكفر بالطاغوت واحتسابه في الذكر على الإيمان به والإنابة إليه سبحانه.. تماماً كما قدم النبي على الأثبات في كلمة التوحيد **(لا إله إلا الله)**... وما ذلك إلا تنبيهاً على هذا الركن العظيم من هذه العروة الوثقى، فلا يصح الإيمان بالله ولا ينفع إلا بالكفر بالطاغوت أولاً...

والطاغوت الذي يجب عليك أن تكفر به وتجتنب عبادته لتستمسك بعروة النجاة الوثقى ليس فقط أحجاراً وأصناماً وأشجاراً وقبوراً تُعبَد بسجود أو دعاء أو نذر أو طواف وحسب... بل هو أعم من ذلك... فيشمل (كل معبود عبّد من دون الله تعالى بأي نوعٍ من أنواع العبادة وهو غير منكر لذلك)⁽⁵⁾.

فالطاغوت مشتق من الطغيان وهو مجاوزة المخلوق حده الذي خلقه الله له... والعبادة أنواع، فكما أن السجود والركوع والدعاء والنذر والذبح عبادة فكذلك الطاعة في التشريع عبادة... قال تعالى عن النصاري: **{اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله}**⁽⁶⁾. وهم لم يكونوا يسجدون أو يركعون لأبحارهم... لكن أطاعوهم في تحليل الحرام وتحريم الحلال وتواطؤوا معهم على ذلك فجعل الله تعالى ذلك إتخاداً لهم أرباباً... لأن الطاعة في التشريع عبادة لا يجوز أن تُصرف لغير الله... فلو صرفها المرء لغير الله تعالى ولو في حكمٍ واحدٍ كان بذلك مشركاً...

ويدل على هذا دلالة واضحة تلك المناظرة التي حصلت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان في شأن الميتة وتحريمها، حيث أراد المشركون أن يُقنعوا المسلمين بأنه لا فرق بين الشاة التي يذبحها المسلمون وبين الشاة التي تموت وحدها، بحجةٍ وشبهةٍ أن الميتة إنما ذبحها الله تعالى، فأنزل الله

(4) سورة الزمر، الآية 17.

(5) يخرج بهذا القيد، من عُبد من الملائكة والنبیین والصالحين وهو غير راض بعبادته.. فلا يُسمى طاغوتاً ولا يُتبرء منه ولكن يُتبرء من عبادته وممن عبده كعيسى بن مريم عليه السلام.

(6) سورة التوبة، الآية 31.

تعالى حكمه في هذه الواقعة من فوق سابع سماءٍ فقال تعالى: **{ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ }⁽⁷⁾**.

فيدخل في مسمى الطاغوت كلُّ من جعل من نفسه مُشْرَعاً مع الله سواء كان حاكماً أو محكوماً، نائياً في السلطة التشريعية أو منوباً عنه ممن انتخبوه... لأنه قد جاوز بذلك حده الذي خلقه الله تعالى له؛ إذ هو خلق عبد الله، وأمره مولاة أن يستسلم لشرعه فأبى واستكبر وطغى وتعدى حدود الله تعالى، فأراد أن يعدل نفسه بالله ويشاركه بصفة التشريع التي لا يجوز أن يوصف بها غير الله عز وجل... وكل من فعل ذلك فقد جعل من نفسه إلهاً مُشْرَعاً، وهذا لاشك من رؤوس الطواغيت التي لا يصح توحيد المرء وإسلامه حتى يكفر بها ويجتنبها ويبرأ من عبدها وأنصارها...

قال تعالى: **{ يُرِيدُونَ أَنْ يُتَّحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ }⁽⁸⁾**.

يقول مجاهد: (الطاغوت: الشيطان في صورة الإنسان يتحاكمون إليه وهو صاحب أمرهم).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -: (ولهذا سُمِّيَ من تُحَاكَمِ إليه من حاكمٍ بغير كتاب الله: طاغوت)⁽⁹⁾.

ويقول ابن القيم - رحمه الله تعالى -: (الطاغوت كلُّ ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مُطاع؛ فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله)⁽¹⁰⁾.

ويقول أيضاً: (من تحاكم أو حاكم إلى غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فقد حكم الطاغوت وتحاكم إليه)⁽¹⁰⁾.

(7) سورة الأنعام، الآية 121. وراجع سبب نزول هذه الآية، فقد رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس بإسناد صحيح.

(8) سورة النساء، الآية 60.

(9) مجموع الفتاوى: ج 28 ص 201.

(10) اعلام الموقعين عن رب العالمين: ج 1 ص 50.

فمن أنواع الطواغيت المعبودة من دون الله تعالى في هذا الزمان، والواجب على كل موحد أن يكفر بها ويتبرأ منها ومن أتباعها ليستمسك بالعروة الوثقى وينجو من النار؛ هذه الآلهة الزائفة والأرباب المزعمون الذين اتخذهم كثير من الخلق شركاء مشرّعين من دون الله تعالى... **{ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم... }** (11). حيث تابعوهم على جعل التشريع حقاً وصفاً لهم ولبرلماناتهم وهيئاتهم الحاكمة الدولية أو الإقليمية أو المحلية... ونصوا على ذلك في قوانينهم ودساتيرهم وهو معروف مشهور عندهم (12) فكانوا بذلك أرباباً لكل من أطاعهم وتابِعهم وتواطأ معهم على هذا الكفر والشرك الضراح كما حكم الله تعالى على النصاري لما تابَعوا الأَجبار والرهبان في مثل ذلك... بل حال هؤلاء شرٌّ وأخبث لأن أولئك الأَجبار فعلوه وتواطؤوا عليه ولم يُقننوه أو يُنظموه، ولا جعلوا له دساتير وكتبا ومراسيم، يُعاقب الخارج عنها والطاعن فيها، ويعدلون بها كتاب الله بل تُهيمن وتحكم عليه، كما هو حال هؤلاء...

إذا فهمت هذا فاعلم أن أعظم درجات التمسك بهذه العروة الوثقى وأعلى مراتب الكفر بالطاغوت، هو ذرورة الإسلام، أعني جهاده، وجهاد أوليائه وأتباعه والسعي لهدمه، وإخراج الناس من عبادته إلى عبادة الله سبحانه ووجهه... ومن ذلك الصدع بهذا الحق وإعلانه كما كان شأن الأنبياء وطريقتهم التي بيّنها الله تعالى لنا أحسن بيان، عندما أمرنا بالإقتداء بملة إبراهيم ودعوته فقال: **{ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه }** (13) إذ قالوا لقومهم **إنا بُرءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة**

(11) سورة الشورى، الآية 21.

(12) نص المادة رقم 51 من الدستور الكويتي: **(السلطة التشريعية يتولاها الأمير ومجلس الأمة وفقاً للدستور)**. وأختها غير الشرعية في الدستور الأردني المادة رقم 25: **(تُناط السلطة التشريعية بالملك ومجلس الأمة)**. ومثلها في الدستور المصري المادة رقم 86: **(يتولى مجلس الشعب سلطة التشريع)**.

(13) قال بعض المفسرين **{الذين معه}**: أتباعه أو الأنبياء الذين على طريقته.

والبغضاء أبداً حتى تُؤمنوا بالله وحده ⁽¹⁴⁾ . فقله: **{بدا}** أي ظهر وبيان... وتأمل تقديم العداوة على البغضاء، لأنها أهم لأن الإنسان قد يبغض أولياء الطاغوت ولا يُعادِيهم فلا يكون أتياً بالواجب عليه حتى تحصل منه العداوة والبغضاء...

وتأمل كيف ذكر الله تعالى براءتهم من الأقوام المشركين قبل البراءة مما يعبدون لأن الأولى أهم من الثانية... وذلك لأن كثيراً من الناس قد يتبرء من الأصنام والطواغيت أو الدساتير والقوانين والأديان الباطلة ولا يتبرأ من عبدها وأنصارها وأشباعها... فلا يكون أتياً بالواجب... لكن إذا تبرأ من عبدها المشركين فهذا يستلزم البراءة من معبوداتهم وأديانهم الباطلة... ⁽¹⁵⁾ .

أما أدنى تلك الدرجات الواجبة على كل مُكَلَّفٍ، ولا ينجو المرء إلا بها... فهي اجتناب الطاغوت وعدم عبادته أو متابعتها على شركه وباطله... قال تعالى: **{ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت}** ⁽¹⁶⁾ . وقال تعالى: **{واجتنبوا الرجس من الأوثان}** ⁽¹⁷⁾ . وقال عن دعاء إبراهيم: **{واجنبي وني أن نعبد الأصنام}** ⁽¹⁸⁾ . وهذا إن لم يحققه المرء في الدنيا فيجتنب الطاغوت وعبادته أو متابعتها الآن، فسيكون في الآخرة من الخاسرين... ولن ينفعه أو يُغني عنه وقتها شيء آخر من الدين إن فرط بهذا الأصل الأصيل، وسيندم حين لا ينفع الندم حيث سيتمنى لو يرجع إلى الدنيا ليحقق هذا الركن العظيم وليستمسك بهذه العروة الوثقى، ويتبع هذه الملة العظيمة...

قال تعالى: **{إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب} * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا**

⁽¹⁴⁾ سورة الممتحنة، الآية 4.

⁽¹⁵⁾ مستفاد من: (سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك) لحمد بن عتيق... وراجع رسالتنا: (ملة إبراهيم ودعوة الأنبياء والمرسلين وأساليب الطغاة في تمييعها وصرف الدعاة عنها). طبع النور للإعلام الإسلامي.

⁽¹⁶⁾ سورة النحل، الآية 36.

⁽¹⁷⁾ سورة الحج، الآية 30.

⁽¹⁸⁾ سورة إبراهيم، الآية 35.

منا كذلك يُريهمُ الله أعمالهم حسراتٍ عليهم وما هم بخارجين من النار⁽¹⁹⁾.

لكن هيهات... هيهات، قد فات الأوان وليس من كربة ولا رجعة إلى الدنيا، فإن كنت يا عبد الله تروم النجاة وترجو رحمة ربك التي كتبها للذين يتقون فاجتنب الطواغيت كلها، واتق شركهم الآن الآن... فإنه لا يجتنبهم يوم القيامة وينجو من مصيرهم في الآخرة إلا من فارقهم واجتنبهم في الدنيا.. أما من رضي بدينهم الباطل وتابعهم عليه فإن منادياً في عرصات القيامة يُنادي: (من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت..) إلى قوله في الحديث عن المؤمنين حين يقال لهم: (ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: فارقناهم ونحن أحوج منا إليه اليوم، وإنا سمعنا منادياً ينادي، ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وإنما ننتظر ربنا)⁽²⁰⁾.

فتأمل قول المؤمنين: (فارقناهم ونحن أحوج منا إليه) أي: فارقناهم في الدنيا... ونحن نحتاج إلى درهمهم ودينارهم وأمور دنياهم... فكيف لا نفارقهم في هذا المقام العظيم... ففي هذا بعض معالم الطريق... ومنه قول الله تعالى: **{ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون }⁽²¹⁾** أزواجهم أي: أمثالهم وقرناءهم وأشياعهم وأنصارهم على باطلهم... ثم يقول الله تعالى بعد ذلك: **{ فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون إنا كذلك نفعل بالمجرمين إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون }⁽²²⁾**.

فإياك يا عبد الله أن تُعرض عن كلمة التوحيد وتُفَرِّط في إثبات ما أثبتته ونفي ما نفته وتستكبر عن اتباع الحق وتصير على نُصرة الطاغوت فتكون مع الهالكين... وتشاركهم في مصيرهم...

ثم اعلم أن الله تعالى ضمَّن هذا التوحيد الخالص وهذا الأصل الأصيل؛ دين الإسلام، واصطفاه لعباده الموحدين،

(19) سورة البقرة، الآيتان 166-167.

(20) متفق عليه؛ جزء من حديث رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

(21) سورة الصافات، الآية 22.

(22) سورة الصافات، الآيات 33-35.

فمن جاء به قُبلَ منه، ومن جاء بغيره من الأديان رد في وجهه وكان من الخاسرين... قال تعالى: {ووصى بها إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون} (23).

وقال تعالى: {إن الدين عند الله الإسلام} (24).

وقال: {ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين} (25).

وإياك أن تُحجّر لفظة الدين فقط على النصرانية واليهودية ونحوها... فتتبع غيرها من الأديان الضالة فتضل... فهي تشمل كل ملة أو منهج أو نظام حكم أو قانون من القوانين التي يتبعها الخلق ويدينون لها... فكل ذلك أديان يجب البراعة منها واجتنابها... والكفر بها واجتناب أهلها... حاشى ملة التوحيد ودين الإسلام... قال تعالى أمراً لنا أن نقول لكل الكفار على اختلاف مللهم ونحلهم: {قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون... إلى قوله تعالى... لكم دينكم ولي دين}... فكل ملة من ملل الكفر اجتمعت على نظام ومنهاج يخالف ويضاد دين الإسلام فهو دينهم الذي ارتضوه... فيدخل في ذلك الشيوعية والإشتراكية والعلمانية والبعثية ونحوها من المبادئ والمناهج المبتدعة التي اخترعها الخلق بأفكارهم المتهاففة وارتضوها أدياناً لهم... ومن ذلك (الديمقراطية) فإنها دين غير دين الله تعالى... وإليك كلمات عابرة في بيان ضلال هذا الدين المبتدع المخترع الذي فتن به كثير من الخلق، بل كثير ممن ينتسبون للإسلام، لتعلم أنه ملة غير ملة التوحيد وسبيل من السبل المنحرفة عن الصراط التي يقف على باب كل واحد منها شيطان يدعو إلى التار... فتجنبه... وتدعو الناس إلى اجتنابه. وذلك...

تذكيراً للمؤمنين...

وتنبهاً للغافلين...

وإقامةً للحجة على المعاندين...

(23) سورة البقرة، الآية 132.

(24) سورة آل عمران، الآية 19.

(25) سورة آل عمران، الآية 85.

الديمقراطية
دين

ومعذرةً إلى ربِّ العالمين...

فصل

-
- (30) هذا كلّه مع الأسف الشديد حاصل وموجود في الكويت... وفي كثير من البلدان...
- (31) سورة الشورى، 21.
- (32) سورة يوسف، الآيات 39-40.
- (33) سورة النمل، الآية 63.
- (34) سورة البقرة، الآية 256.
- (35) سورة الكهف، الآية 29.
- (36) سورة آل عمران، الآيات 83-85.

4 - إِنَّ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَلَّى الْوِزَارَةَ (بِحِصَانَةٍ) حَقِيقِيَّةٍ كَامِلَةٍ مِنَ الْمَلِكِ، قَالَ سِبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { **فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ** }⁽⁵⁰⁾. فَأَطْلَقَتْ لَهُ حُرِّيَّةَ التَّصَرُّفِ كَامِلَةً غَيْرَ مَنْقُوضَةٍ فِي وِزَارَتِهِ { **وَكَذَلِكَ مَكْنَا لِيَوْسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ** }⁽⁵¹⁾. فَلَا مَعْتَرِضَ عَلَيْهِ وَلَا مَحَاسِبَ لَهُ وَلَا رَقِيبَ عَلَيْهِ تَصَرُّفَاتِهِ مَهْمَا كَانَتْ.. فَهَلْ مِثْلُ هَذَا مَوْجُودٌ فِي وِزَارَاتِ الطَّوَاغِيتِ الْيَوْمِ أَمْ أَنَّهَا حِصَانَاتٌ كَاذِبَةٌ زَائِفَةٌ... تُزَالُ وَتَسْحَبُ سَرِيعًا إِذَا لَعِبَ الْوَزِيرُ بِذِيْلِهِ، أَوْ ظَهَرَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَخَالَفَةِ أَوْ الْخُرُوجِ عَنِ خَطِّ الْأَمِيرِ أَوْ دِينِ الْمَلِكِ؟ فَمَا الْوَزِيرُ عِنْدَهُمْ إِلَّا خَادِمٌ لِسِيَاسَاتِ الْأَمِيرِ أَوْ الْمَلِكِ يَأْتُمِرُ بِأَمْرِهِ وَيُنْتَهِي عَنِ نَهْيِهِ، وَلَيْسَ لَهُ الْحَقُّ بَأَن يَخَالَفَ أَمْرًا مِنْ أَوْامِرِ الْمَلِكِ أَوْ الدِّسْتُورِ الْوَضْعِيِّ وَلَوْ كَانَ مُضَادًّا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَدِينِهِ...

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ شَيْئًا مِنْ هَذَا يَشْبَهُ حَالِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي وِلَايَتِهِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفَرِيَّةَ وَكَفَرَ بِاللَّهِ وَكَذَّبَ تَرْكِيَّتَهُ سِبْحَانَهُ لِيَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامِ...

فَإِنَّ عِلْمَ أَنَّ حَالَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَضْعَهُ ذَاكَ غَيْرَ مَوْجُودِ الْيَوْمِ فِي وِزَارَاتِ الطَّوَاغِيتِ... فَلَا مَجَالَ لِلْقِيَاسِ هَاهُنَا، إِذَا فُلِيتَرَكَ الْبَطَالُونَ عَنْهُمْ الْهَذْرُ وَالْهَذْيَانُ فِي هَذَا الْبَابِ..

ثالثاً: مِنَ الرَّدُودِ الْمَبْطَلَةِ لِهَذِهِ الشَّبَهَةِ، مَا ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ مِنْ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَسْلَمَ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ مَجَاهِدِ تَلْمِيزِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهَذَا الْقَوْلُ يَدْفَعُ الْأَسْتِثْنَاءَ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ أَصْلِهِ...

وَنَحْنُ نَدِينُ اللَّهَ وَنَعْتَقِدُ بِأَنَّ اتِّبَاعَ عَمُومِ أَوْ ظَاهِرِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْلَى مِنْ كَلَامٍ وَتَفْسِيرَاتٍ وَشَقَشِقَاتٍ وَاسْتِنْبَاطَاتٍ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ الْعَارِيَّةِ مِنَ الْأَدْلَةِ وَالْبِرَاهِينِ... فَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ؛ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: { **وَكَذَلِكَ مَكْنَا لِيَوْسُفَ فِي الْأَرْضِ** }⁽⁵²⁾.

وَهَذَا مَحْمَلٌ قَدْ بَيَّنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ فَوَصَفَ حَالَ مَنْ يُمَكِّنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ: { **الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ** }

⁽⁵⁰⁾ سورة يوسف، الآية 54.

⁽⁵¹⁾ سورة يوسف، الآية 56.

⁽⁵²⁾ سورة يوسف، الآية 21.

وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ {53} وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

ولا شك أن يوسف عليه السلام من هؤلاء بل من ساداتهم، الذين إن مكنتهم الله أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر.. ولا شك ولا ريب عند من عرف دين الإسلام أن أعظم معروف فيه هو التوحيد الذي كان أصل الأصول في دعوة يوسف وأبيه عليهم السلام... وأعظم منكر هو الشرك الذي كان يحذر منه يوسف وبمقت وببغض وبُعادي أربابه.. وفي دلالة واضحة وقاطعة على أن يوسف بعد أن مَنَّ اللهُ لَهُ كان صادعاً بملء ألبانه يعقوب وإسحاق وإبراهيم، أمراً بها ناهياً محارباً لكل ما خالفها وناقضها... فلا هو حكم بغير ما أنزل الله، ولا هو أعان على الحكم بغير ما أنزل الله، ولا أعان الأرباب المشرّعين والطواغيت المعبودين من دون الله ولا ظاهريهم أو تولاهم كما يفعل المفتونون في مناصبهم اليوم..

فضلاً أن يُشاركهم في تشريعاتهم كما يفعل اليوم المفتونون في البرلمانات بل يُقال جزماً إنه قد أنكر حالهم وغير منكرهم وحكم بالتوحيد ودعا إليه ونايذ وأبعد من خالفه وناقضه كائناً من كان... وذلك بنص كلام الله تعالى... ولا يصف الصديق الكريم ابن الأكرمين بغير هذا إلا كافرٌ خبيثٌ قد برىء من ملته الطاهرة الزكية...

ومما يدل على هذا أيضاً دلالة واضحة ويؤكدده.. بيان وتفسير مجمل قوله تعالى: **{وقال الملك أتتوني به استخلصه لنفسه فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين}** {54}. فما ترى الكلام الذي كلم يوسف الملك به هنا، حتى أعجب به ومكنه وأمنه؟؟ أترأه أنشغل بذكر قصة امرأة العزيز وقد انتهت وظهر الحق فيها... أم ترأه كلمه عن الوحدة الوطنية!! والمشكلة الاقتصادية!! و...و... أم ماذا؟؟؟

ليس لأحد أن يرحم بالغيب ويقول ها هنا بغير برهان، فإن فعل فهو من الكاذبين.. لكن المبين المفسر لقوله تعالى: **{ فلما كلمه }** واضحٌ صريحٌ في قوله تعالى:

{53} سورة الحج، الآية 41.

{54} سورة يوسف، الآية 54.

{ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت }⁽⁵⁵⁾

وقوله تعالى: { ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين }⁽⁵⁶⁾

وقوله تعالى في وصف أهم المهمات في دعوة يوسف عليه الصلاة والسلام: { إنني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون * واتبعت ملة آباءي إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء... }⁽⁵⁷⁾

وقوله تعالى عنه: { ...أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار * ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون }⁽⁵⁸⁾

لا شك أن هذا أعظم كلام عند يوسف عليه السلام فهو الدين القيم عنده وأصل أصول دعوته وملكته وملة آباءه.. فإذا أمر بمعروف فهذا اعظم معروف يعرفه... وإن نهى عن منكر فليس بمنكر عنده أنكر مما يناقض هذا الأصل ويُعارضه.. فإذا تقرر هذا.. وكان جواب الملك له: { إنك اليوم لدينا مكين أمين } فهو دليل واضح على أن الملك قد تابعه ووافقه عليه وأنه قد ترك ملة الكفر واتبع ملة إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام...

أو قل إن ثبت: على أقل الأحوال أقره على توحيد ملة آباءه، وأطلق له حرية الكلام والدعوة إليها وتسفيه ما خالفها ولم يعترض عليه في شيء من ذلك ولا كلفه بما يناقضه أو يخالفه... وحسبك بهذا فرقا عظيما بين حاله عليه السلام هذه.. وبين حال المفتونين من أنصار الطواغيت وأعاونهم في وزارات اليوم أو المشاركين لهم بالتشريع في برلماناتهم..⁽⁵⁹⁾

⁽⁵⁵⁾ سورة النحل، الآية 36.

⁽⁵⁶⁾ سورة الزمر، الآية 65.

⁽⁵⁷⁾ سورة يوسف، الآيتان 37-38.

⁽⁵⁸⁾ سورة يوسف، الآيتان 39-40.

رابعاً: إذا عرفت ما سبق كلّه وتحقق لديك يقيناً بأنّ تولي يوسف عليه السلام للوزارة لم يكن مخالفاً للتوحيد ولا مُناقضاً لملة إبراهيم كما هو حال توليها في هذا الزمان..

فعلى فرض أن الملك بقي على كفره.. فتكون مسألة تولي يوسف هذه الولاية مسألة من مسائل الفروع لا إشكال فيها في أصل الدين لما تقرر من قبل بأن يوسف لم يقع منه كفرٌ أو شركٌ أو تولي للكفار أو تشريع مع الله بل كان أمراً بالتوحيد ناهياً عن ذلك كلّه.. وقد قال الله

(59) ولا يعكر على القول السابق احتجاج من احتج بقوله تعالى في سورة غافر على لسان مؤمن آل فرعون: **{ ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا.. }** لوجه: -

1 - أن الآية ليست بصريحة الدلالة على أن المقصود بيوسف هنا هو يوسف بن يعقوب.. فيحتمل أن يكون غيره، ذكر بعض المفسرين هذا الوجه وقالوا هو: يوسف بن افرانيم بن يوسف بن يعقوب أقام فيهم نبياً 20 سنة، وهذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما.. وانظر تفسير القرطبي.. والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال.

2 - على فرض أن المقصود في هذه الآية هو يوسف بن يعقوب عليهما السلام فالآية ليست أيضاً بصريحة الدلالة على أن الملك بقي على كفره لكن الكلام فيها على غالب بني إسرائيل.

3 - أن الآية لم تذكر الكفر المعلن البواح لكن ذكرت الشك، والشك قد يكون في القلب ويكتفم في وقت ثم يظهر في وقت آخر.. وإذ قد تقرر أن يوسف قد مُكّن له في الأرض وكان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر كما قد تقدم، فلن يرضى عليه السلام من أحد أن يظهر الشرك أمامه = = = بل لن يجرؤ أحدٌ على ذلك لأنه وال أو حاكم ورسول في الوقت نفسه وأعظم منكر عنده هو الشرك.. لكن ربما كتم ذلك في القلب وأظهر أهله الإيمان الظاهر خوفاً من سلطان الحق.. وهذا نفاقٌ يعامل أهله في الدنيا بما يظهرون.. بل في قوله: **{ حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا.. }** دلالة على إيمانهم ولو ظاهراً برسالته.

ويجدر التنبيه هنا إلى أن بعض المفتونين قد ذكروا مؤمن آل فرعون أيضاً في شبهاتهم في هذا الباب بحجة أنه كان يكتفم إيمانه.. فنقول: ما وجه الدلالة في نزاعنا هذا من قصة ذلك المؤمن؟ إن هناك فرقاً شاسعاً بين كتم الإيمان واخفائه للمستضعفين وبين المشاركة في الكفر والشرك والتشريع والتواطئ على دين غير

تعالى في باب فروع الأحكام: **{لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجا}** (60). فشرائع الأنبياء قد تتنوع في فروع الأحكام لكنها في باب التوحيد واحدة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات ديننا واحد) (61). يعني: إخوة من أمهات مختلفة والآب واحد.. إشارة إلى الاتفاق في أصل التوحيد والتنوع في فروع الشريعة وأحكامها... فقد يكون الشيء في باب الأحكام في شريعة من قبلنا حراماً ثم يحل لنا كالغنائم، وقد يحصل العكس، أو شديداً على من قبلنا فيخفف عنا وهكذا.. ولذا فليس كل شرع في شرع من قبلنا شرعاً لنا.. خصوصاً إذا عارضه من شرعنا دليل..

وقد صح الدليل في شرعنا على معارضة هذا الذي كان مشروعاً ليوسف عليه السلام، وتحريمه علينا.. فروى ابن حبان في صحيحه وأبو يعلى والطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ليأتين عليكم أمراء سفهاء يقربون شرار الناس، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريقاً، ولا شرطياً، ولا جابياً، ولا خازناً).

والراجح أن هؤلاء الأمراء ليسوا كفاراً بل فجاراً سفهاء، لأن المخدر عادة إذا حذر فإنما يذكر أعظم المفسد والمساوي، فلو كانوا كفاراً كئيبه، لكن أعظم جرائمهم التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم هنا؛ هي تقريب شرار الناس وتأخير الصلاة عن مواقيتها.. ومع هذا فقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم ها هنا نهياً صريحاً عن أن يكون المرء لهم خازناً.. فإذا كان توالي وظيفة الخازن عند أمراء الجور منهيًا عنه في شرعنا ومحرماً.. فكيف يتولى وزارة الخزانة عند ملوك الكفر وأمراء الشرك؟ **{قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم}** (62). فهذا دليل صحيح وبرهان صريح على أن هذا

دين الله تعالى.. فهل تستطيعون أن تثبتوا لنا أن ذلك المؤمن قد شرع كما تشرعون أو أنه قد شارك بالحكم بغير ما أنزل الله كما تشاركون أو أنه تواطأ على الديمقراطية أو غير دين الله كما تفعلون؟؟؟ أثبتوا ذلك أولاً ودونه خرط القتاد ثم بعد ذلك استدلووا بفعله.. وإلا فخلوا عنكم الهذر والهديان..

(60) سورة المائدة، الآية 48.

(61) رواه البخاري عن أبي هريرة.

(62) سورة يوسف، الآية 55.

كان من شرع من قبلنا، وأنه منسوخٌ في شرعنا... والله تعالى أعلم..

وفي هذا الكفاية لمن أراد الهداية.. لكن من يُقَدِّم استحسانه واستصلاحه وأقاويل الرجال على الأدلة والبراهين، فلو انتطحت الجبال بين يديه لما ظفر بالهدى.. {ومن يرد الله فتنه فلن تملك له من الله شيئاً..} (63)

وأخيراً وقبل أن أختتم الكلام على هذه الشبهة أنبئه إلى أن بعض المفتونين الذين يسوِّغون الشرك والكفر باستحسانهم واستصلاحهم الولوع في الموزارات الكفرية والبرلمانات الشركية يخلطون في حججهم وشبههم كلاماً لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - حول تولي يوسف عليه السلام الوزارة... وهذا في الحقيقة من لبس الحق بالباطل ومن الإفتراء على شيخ الإسلام وتقويله ما لم يقله.. إذ هو رحمه الله تعالى لم يحتج بالقصة لتسويغ المشاركة في التشريع والكفر أو الحكم بغير ما أنزل الله... معاذ الله فإننا ننزه شيخ الإسلام ودينه بل ننزه عقله عن مثل هذا القول الشنيع الذي لم يجرؤ على القول به إلا هؤلاء الأراذل في هذه الأزمنة المتأخرة، نقول هذا.. حتى ولو لم نقرأ كلامه في هذا الباب، لأن مثل هذا الكلام لا يقوله عاقل، فضلاً عن أن يصدر من عالم رباني كشيخ الإسلام - رحمه الله تعالى... فكيف وكلامه في هذا الباب واضحٌ وجليٌّ.. حيث كان كله مُنصباً على قاعدة درء أعظم المفسدين وتحصيل أعلى المصلحتين عند التعارض.. وقد علمت أن أعظم المصالح في الوجود هي مصلحة التوحيد وأن أعظم المفاسد هي مفسدة الشرك والتنديد.. وقد ذكر أن يوسف عليه السلام كان قائماً بما قدر عليه من العدل والإحسان، كما في الحسبة (64) حيث يقول في وصف ولايته: (وَفَعَلَ مِنَ الْعَدْلِ وَالْخَيْرِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ) اهـ.

(5) ويقول: (لكن فعل الممكن من العدل والإحسان) اهـ (6)

(63) سورة المائدة، الآية 41.

(64) مجموع الفتاوى، ج 28 ص 68.

(65) مجموع الفتاوى، ج 20 ص 56.

ولم يذكر مُطلقاً أنّ يوسف عليه السلام شرّع مع الله تعالى أو شارك بالحكم بغير ما أنزل الله أو اتبع الديمقراطية أو غيرها من الأديان المناقضة لدين الله، كما هو حال هؤلاء المفتونين الذين يخلطون كلامه رحمه الله تعالى بحججهم الساقطة وشبهاتهم المتهافتة ليضلوا الطغام، ويلبسوا الحق بالباطل والنور بالظلام...

ثم نحن يا أخا التوحيد... قائدنا ودليلنا الذي نرجع إليه عند التنازع هو الوحي لا غير - كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم.. وكل أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيؤخذ من قوله ويردّ - فلو أنّ مثل ما يزعمون صدر عن شيخ الإسلام وحاشاه - لِمَا قبلناه منه ولا ممن هو أعظم منه من العلماء، حتى يأتينا عليه بالبرهان من الوحي... {قل إنما أنذركم بالوحي} (66) . {قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين} (67)

فتنبه لذلك وعَض على توحيدك بالنواجذ، ولا تغتر أو تكترث بتليسات وإرجافات أنصار الشرك وخصوم التوحيد... أو تتضّرر بمخالفتهم وكن من أهل الطائفة القائمة بدين الله الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: (لا يضُرُّهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) (68).

(66) سورة الأنبياء، الآية 45.

(67) سورة البقرة، الآية 111.

(68) فتح الباري: ج 13 ص 295.

الشبهة الثانية:

(96) سورة الشورى، الآية 38.
(97) عمدة التفسير: ج 3 هامش ص 64-65.
(98) سورة آل عمران، الآية 159.

□ ثم نحن نسألهم سؤالاً واضحاً ونُريد منهم شهادةً صريحةً على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في جواب هذا السؤال {سُكِّتْ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} (106).

لو كان المشارك في حلف الفضول هذا مهما كانت صفته - أعني الحلف -؛ لا يُشارك فيه إلا إذا أقسم بين يدي دخوله للحلف على احترام اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى والولاء لدين قريش الكفري ولأوثانها وجاهليتها.. ثم على نصرة المظلوم وإغاثة المكروب... ونحو ذلك..

أقول: لو كان الحال كذلك.. لشارك به النبي صلى الله عليه وسلم أو أجاب إليه لو دُعي في الإسلام لمثله..؟؟

أجيونا يا أصحاب المصالح والاستحسانات!!.. ويا أهل الحفلات والمهرجانات!!..

فإن قالوا: نعم سيحيب إليه وسيشارك فيه.. وكذلك كان.. فقد برئت منهم الأمة وأشهدوا الخلق على كفرهم..

وإن قالوا: كلا وحاشاه من ذلك...

قلنا: فخلوا إذاً عنكم هذه السفسطات والشقشقات وتعلموا كيف وبماذا يكون الاستدلال..

(106) سورة الزخرف، الآية 19.

□ ثم حين تناقشون تلك الحزئيات والفرعيات - كمن يسعى لتحريم الخمر - إلى ماذا تستندون في مُطالبتكم بالتحريم وبماذا تستدلون وتستشهدون..

أقولون: قال الله وقال الرسول صلى الله عليه وسلم؟؟؟

ثم إن زعمتم هذا: كذبتم، لأن هذا ليس له اعتبار في دين الديمقراطية وشرع الدستور، إلا ما شهد الدستور له واعتبره وهيمن عليه... لاشك أنكم ستقولون: نصت المادة الثانية... والمادة 24... والمادة 25... ونحوها من تشريعات الكفر والضلال... فهل بعد هذا كفر وشرك وإلحاد؟ وهل يبقى لمن سلك هذا الطريق أصل ومله وتوحيد...؟؟؟

{ الْم تَبَّ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يَرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا }⁽¹¹³⁾.

أجيبونا.. هل يمكن سن قانون أو تشريع في هذه الأوكار الوثنية عن غير هذه الطرق الشركية الكفرية..؟؟

أجيبونا يا أهل الاستصلاحات والأفهام..؟؟

وحتى الحكم بما أنزل الله كله الذي تتباكون عليه، أتريدون إقامته عن هذه الطريق..؟؟

ألا تعلمون أنها طريق كفرية ومسدودة... لأنها إن نجحت - جدلاً - فلن يكون هذا حكم الله، بل هو حكم الدستور وحكم الشعب وحكم الجماهير.. ولن يكون حكم الله إلا حين يكون استسلاماً لكلام الله وأنشراحاً لشرعه وعبودية له سبحانه.. أما حين يكون استسلاماً لمدن الديمقراطية ولشرع الدستور ولحكم الشعب والجمهور.. فهو حكم الطاغوت وإن وافق حكم الله ساعتها بأشياء وأشياء، فالله جل ذكره قد قال: { إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ }⁽¹¹⁴⁾. ولم يقل: (إن الحكم إلا للناس) وقال: { وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَرَ

⁽¹¹³⁾ سورة النساء، الآية 60.

⁽¹¹⁴⁾ سورة يوسف، الآية 40.

ل الله {⁽¹¹⁵⁾ ولم يقل: (بمثل ما أنزل الله) أو (وأن احكم بينهم بما نص عليه الدستور والقانون)... بل هذا قول المشركين من عبدة الديمقراطية والدساتير الأرضية..

ثم أين أنتم؟ أما زلتم في سُبَاتِكُمْ وَغِيَّكُمْ القديم؟ أتدفنون رؤوسكم في الرمال.. ألا تُشَاهِدُونَ تجارب أمثالكم من حولكم؟؟ هذه الجزائر وتلك الكويت وهناك مصر وغيرها وغيرها.. ألم توقنوا بعد بأن هذه لعبة كفرية، وملهاةً شركية عوجاء ومسدودة الطريق؟؟ ألم تتحققوا بعد بأن هذه المجالس لعبة في يد الطاعوت يفتحها متى شاء ويغلقها كيف شاء ويجلها حين يشاء⁽¹¹⁶⁾ وأزه لا ولن يُسن فيها قانون حتى يُصدَّق ويوافق عليه الطاعوت⁽¹¹⁷⁾. فلماذا تُصِرُّون على هذا الكفر البواح.. وعلى هذه الذلّة الصراح..؟؟

ثم ومع هذا تجدهم يجععون ويصبحون ويقولون: كيف تترك هذه المجالس للشيوعيين أو النصارى... أو غيرهم من الملاحدة..؟؟؟ فبعدا، بُعدا... وسُحفا، سُحفا...

يقول تعالى: **{ولا يحزنك الذين يُسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئاً يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولهم عذابٌ عظيمٌ}**⁽¹¹⁸⁾

⁽¹¹⁵⁾ سورة المائدة، الآية 43.

⁽¹¹⁶⁾ المادة 34 من الدستور الأردني فرع 2: (الملك يدعو مجلس الأمة إلى الاجتماع ويفتتحه ويؤجله ويفضه وفق أحكام الدستور) وفرع 3: (للملك أن يحل مجلس النواب).

⁽¹¹⁷⁾ المادة 79 من الدستور الكويتي: (لا يصدر قانون إلا إذا أقره مجلس الأمة وصدق عليه الأمير).

والمادة 93 من الدستور الأردني، فرع 1: (كلُّ مشروع أقره مجلس الأعيان والنواب يُرفع إلى الملك للتصديق عليه) وفرع 3: (إذا لم ير الملك التصديق على القانون فله في غضون ستة أشهر من تاريخ رفعه إليه أن يرده إلى المجلس).

تأمل أن في الأردن هناك قبل تصديق الملك أيضاً، تصديق وموافقة مجلس الأعيان الذين يُعيّنهم أصلاً الملك.. ومع هذا كله فالقوم في غيهم سادرون.

⁽¹¹⁸⁾ سورة آل عمران، الآية 176.

فإن كُنتم من جملة الملاحدة، فهنيئاً لكم هذه المقاسمة والمشاركة.. شاركوهم بكفرهم وشركهم إن شئتم، لكن أعلموا أن المشاركة في هذه الحال لا تقف عند حدود الدنيا.. بل كما قال الله تعالى في سورة النساء بعد أن حذر من أمثال هذه المجالس، وأمر بمفارقة أهلها وعدم القعود معهم وإلا القاعد مثلهم قال محذراً سبحانه: { **إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً** }⁽¹¹⁹⁾.. ألم توثقوا بعد هذا كله أنها شرك صراح.. وأنها كفر بواح.. ألم تعلموا أنها دين غير دين الله...؟؟ وأنها ملة غير ملة التوحيد؟ فعلام التكالب إذاً عليها.. ذروها لهم.. نعم ذروها واحتنوها واركبوها لأهل ملتها.. واتبعوا ملة إبراهيم حيناً وما كان من المشركين... وقولوا كما قال حفيده يوسف عليه الصلاة والسلام وهو مستضعف خلف فضبان السجن: { **.. إنني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون * واتبع ملة آباءي إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون** }⁽¹²⁰⁾

يا قوم... اجتنبوا الطاغوت ومجالسه وتبرؤوا منها واكفروا بها ما دامت كذلك...

هذا هو الحق المبين... والنور الواضح المستبين، ولكن أكثر الناس لا يعلمون..

{ **ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة..** }⁽¹²¹⁾

{ **أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار * ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم لألله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون** }⁽¹²²⁾

(119) سورة النساء، الآية 140.

(120) سورة يوسف، الآيات 37-38.

(121) سورة النحل، الآية 36.

(122) سورة يوسف، الآيات 39-40.

اجتنبوها يا قوم وتبرؤوا من أهلها وشركها قبل فوات الأوان... وقبل أن يأتي يوم يكون ذلك أسمى وأعظم ما تتمنون ولكن بعد فوات أوانه، ولن ينفعكم يومها الندم ولا الأهات أو الحسرات...

{وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار} (123)

اجتنبوها الآن وقولوا لأهلها - إن كنتم على ملة إبراهيم وطريق الأنبياء والمرسلين - كما نقول في خاتمة كلامنا هذا: -

يا عبید القوانین الوضعیة... والدساتیر الأرضیة...

یا أصحاب دین الدیمقراطیة...

ویا أيها الأرباب المشرعون...

إنا نبرؤ إلى الله منكم ومن ملّتكم...

كفرنا بكم... وبدساتيركم الشركية وبمجالسكم الوثنية

وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده...

(123) سورة البقرة، الآية 167.

«رحل النائب العالم عن البرلمان، ثم رحل عن هذه الدنيا
كلها بعد ذلك بعدة سنوات، وبقي البرلمان يقضي ويُشرع
ويُنفذ بغير ما أنزل الله.»

الفهرس

مقدمة الناشر

مقدمة المؤلف

فصل: في بيان أصل الأصول والغاية من خلق الخلق وبعثة الرسل

تعريف الطاغوت

بيان أن المشرّعين مع الله طواغيت يجب اجتنابهم

أعلى درجات الكفر بالطاغوت وأدناها

فصل: الديمقراطية دين كفري وأهلها مشركون

تعريف الديمقراطية وحقيقتها

بيان أهم خصائص الديمقراطية وأنه كفرٌ محضٌ

الديمقراطية تشريع الجماهير أو حكم الطاغوت وهي تشريعهم وحكمهم وفقاً للدستور لا غير

الديمقراطية ثمرة العلمانية المنتنة

حقيقة المشاركين في الديمقراطية

فصل: ردود على شبهات وأباطيل تُسوِّغ دين الديمقراطية

ردود على ما جاء في كتاب عمر الأشقر

- الشبهة الأولى: عمل يوسف عند ملك مصر والرد عليها من وجوه

شبهة مؤمن آل فرعون

- الشبهة الثانية: أنّ النجاشي لم يحكم بما أنزل الله وكان مسلماً

- **الشبهة الثالثة:** تسميتهم الديمقراطية بالشورى أو حرية الكلمة لتسويغها

- **الشبهة الرابعة:** مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم في حلف الفضول

- **الشبهة الخامسة:** مصلحة الدعوة

وقائع برلمانية

إنّ الديمقراطية دين غير دين الله وملة غير ملة التوحيد، وأنّ مجالسها النيابية ليست إلا صروحا للشرك ومعاقلة للوثنية يجب اجتنابها لتحقيق التوحيد الذي هو حق الله على العبيد بل والسعي لهدمها ومعاداة أوليائها وبُغضهم وجهادهم... وأن هذا ليس أمرا اجتهاديا كما يحلو لبعض الملبسين أن يجعلوه... بل هو شرك واضح مستبين وكفرٌ بواخٍ صراح قد حذر الله تعالى منه في محكم تنزيله، وحاربه المصطفى صلى الله عليه وسلم طيلة حياته...

المؤلف